



تقييد الجرح بالحركات: حركة الأيدي أمودجًا

THE CONCEPT OF AL-JARH USING HAND MOVEMENT

مولانا لا إيداء^a

^a abusofwan222@gmail.com الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

Abstract

This study aims to determine the jarh of scholars by using gestures, specifically hand movements. This research is a type of qualitative descriptive research with library research techniques. Among the results of the research found are: first, the texts of the ulama jarh wa ta'dil using movement are numerous and can be found in the books of hadith, rijal, 'ilal, sualat, jarh wa ta'dil, and other sources other primers. Second, the various methods of jarh wa ta'dil scholars in their jarh towards narrators by using gestures, and through this research three main movements of the scholars were found, namely: hand movements, head movements, and changes in facial expressions. As for the forms in detail, found 14 movements. Third, most of the movements used by jarh wa ta'dil scholars in their jarh are hand movements with the eight variations mentioned in this study.

Keywords: al-Jarh wa al-Ta'dil, the movement of hands, the sciences of hadith

المستخلص

استهدف البحث إلى معرفة تقييد الجرح بالحركات، حركة الأيدي أمودجًا. اعتمد الباحث على المنهج الوصفي الاستقرائي باستخدام البحث المكتبي. ومن النتائج التي توصل إليها الباحث في هذا البحث كالتالي: الأول، أن نصوص الأئمة النقاد في تقييد الجرح والتعديل بالحركات كثيرة جدا، وهي لا تزال متفرقة في بطون كتب الحديث، والرجال، والعلل، والسؤالات، والجرح والتعديل، وغيرها من مصادر الجرح والتعديل. والثاني، تنوع طرائق الأئمة في تقييد الجرح باستعمال الحركات، وقد بلغ حسب ما وقف عليه الباحث في هذا البحث على ثلاث حركات رئيسة وهي حركة اليد، وحركة الرأس، وتغير ملامح الوجه. وأما بالتفصيل فبلغ (14) حركة. والثالث، أكثر الحركات التي استعملوها في تعبير الجرح هي حركة الأيدي بأنواعها الثمانية المذكورة في هذا البحث.

الكلمات الدالة: الجرح والتعديل، حركة الأيدي، علوم الحديث

Article Info:

Received: 29 Maret 2023
Revised: 31 Maret 2023
Accepted: 31 Maret 2023
Published: 31 Maret 2023

How to cite:

Maulana La Eda, "تقييد الجرح بالحركات: حركة الأيدي أمودجًا", *JAWAMI'UL KALIM: Jurnal Kajian Hadis* 1, No. 1 (2023): 58-70. doi: 10.36701/jawamiulkalim.v1i1.923

المقدمة

إن علم الجرح والتعديل بتنوع أبحاثه وتشعب مسأله ميزة من مزايا هذه الأمة المباركة، ووسيلة عظيمة لحفظ السنة النبوية، ولمعرفة صحيح الأحاديث من سقيمها. فهو من أجل العلوم قدرا، وأكثرها نفعاً، وأنبهها فنا.

أجمع أهل العلم والتفصيل *** على جواز الجرح والتعديل إذ فيه تمييز لما قد يقبل *** من ضده من الحديث فاقبلوا⁽¹⁾

ومن صميم أبحاث هذا الفن القيم: معرفة عبارات أئمتنا في جرح الرواة وتعديلهم، وفهم مصطلحاتهم العامة والخاصة في توثيقهم الرجال وتضعيفهم. ومسلكهم في إصدار هذه الأحكام على الرواة يكون على طريقتين معتبرين، وهما؛ الألفاظ والحركات. ولأن كان الأخير أقلهما مسلكاً إلا أن معرفة دلالاته وفهم مغزاه أكثر غموضاً، وأصعب إدراكاً، لذلك يحتاج في كثير من الأحيان إلى كثرة التأمل وإدمان النظر في مضمونه وقرائنه. ثم الأمر الآخر إن اتضح أن تلك الحركات دالة على جرح أو تعديل، فالغموض باقٍ في معرفة مراتبهما، إلا إذا اقتربت هذه الحركات بألفاظ الجرح أو التعديل.

والباحث في مسألة "تقييد الجرح أو التعديل بالحركات" يجد أن استعمال أئمة هذا الفن للحركات المعبرة عن الجرح أكثر من استعمالهم للحركات المعبرة عن التعديل. ولذلك توجهت بسانح خاطري وبارحه إلى سبر جملة من عبارات الأئمة المتفرقة في هذه المسألة - أعني "مسألة تقييد جرح الرواة بالحركات" - في كتب الجرح والتعديل خاصة. فجاءت مباحث هذا الكتاب محاولة لنظم قدر لا بأس به من تلك المتفرقات، لتكون دلالة على بقية نصوصها المتناثرة، وإشارة إلى فروع مسائلها المتعددة.

اعتمد الباحث في هذا البحث على البحث المكتبي من خلال دراسة كتب الجرح والتعديل، والعلل، والرجال، والسؤالات وغيرها. فأما الطريقة التي استخدمها الباحث لجمع البيانات فهي: الأولى، طريقة المطالعة وهي مطالعة كتب بنظام واضح في موضوع البحث، وتقام هذه الطريقة مباشرة وغير مباشرة. والمراد بهذه الطريقة لنيل البيانات عن كتب أو مقالات. والأخرى، طريقة تحليل البيانات تكون باستخدام المنهج الوصفي الاستقرائي وهي الطريقة التي تعتمد على جمع الحقائق والمعلومات الموقعية ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها

(1) منظومة شافية العلل للشيخ علي بن آدم الإثيوبي (ص 31)

اعتمد الباحث في هذا البحث على البحث المكتبي من خلال دراسة كتب الجرح والتعديل، والعلل، والرجال، والأسئلة وغيرها. فأما الطريقة التي استخدمها الباحث لجمع البيانات فهي: الأولى، طريقة المطالعة وهي مطالعة كتب بنظام واضح في موضوع البحث، وتقام هذه الطريقة مباشرة وغير مباشرة. والمراد بهذه الطريقة لنيل البيانات عن كتب أو مقالات. والأخرى، طريقة تحليل البيانات تكون باستخدام المنهج الوصفي الاستقرائي وهي الطريقة التي تعتمد على جمع الحقائق والمعلومات الموقعية ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها. لقد سبقت دراسة هذا الموضوع كبحت بعنوان الرواة الذين ضعفهم العلماء بتحريك الرأس الذي كتبه حازم عبد الوهاب عارف العاني بجامعة الأنبار من كلية العلوم الإسلامية. من خلال بحثه توصل الباحث إلى عدة نتائج من أهمها أن ثمة عدد من الرواة الذين ضعفهم علماء الجرح والتعديل بتحريك رؤوسهم وهم: القاسم بن عوف الشيباني، وزيايد بن أبي مسلم، وسويد بن مسلم وغيرهم. بناء على ذلك فإن الباحث يجد فرقا ظاهرا بينه وبين هذا البحث أنني أركز في معرفة الجرح بالحركات خاصة في حركة الأيدي، بينما البحث السابق يركز في جرح الرواة بحركة الرأس.

وقد قسمت هذا البحث المتواضع إلى مقدمة، وفصلين، وخاتمة، وثبت المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات. وهي بالتفصيل كالتالي:

-مقدمة، وتحتوي على توطئة، وخطة البحث

-الفصل الأول: تعريف الجرح بالحركات وأنواعه، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الجرح بالحركات

المبحث الثاني: أنواع الجرح بالحركات

المبحث الثالث: طرق معرفة مراد تلك الحركات

-الفصل الثاني: الجرح بحركة الأيدي، وفيه ثمانية مباحث:

المبحث الأول: الإشارة إلى اللسان، أو مع قبضه

المبحث الثاني: تحريك اليد

المبحث الثالث: الإيماء أو الإشارة باليد

المبحث الرابع: حركة اليد بضرب السيف

المبحث الخامس: حركة "القول باليد".

المبحث السادس: نفض الثوب

المبحث السابع: نفض اليد

المبحث الثامن: قلب اليد

- ثم الخاتمة، وتحتوي على النتائج التي توصلت إليها والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

المبحث

الفصل الأول: تعريف الجرح بالحركات وأنواعه

المبحث الأول: تعريف الجرح بالحركات

الحركات جمع حركة وهي لغة: ضد السكون⁽²⁾. وأما معنى "الجرح بالحركات" اصطلاحاً فهو إشارة يفهم منها الجرح. وهذه الإشارة تكون باستعمال عضو من أعضاء الجسد سواء كانت مقرونة بألفاظ الجرح أو لا.

المبحث الثاني: أنواع الجرح بالحركات

تنوعت تقييدات الأئمة النقاد في جرح الرواة باستعمال الحركات، وقد ذكر فضيلة الشيخ الدكتور عبد العزيز العبد اللطيف خمسة أنواع من هذه الحركات في كتابه القيم "ضوابط الجرح والتعديل"، وهي: تحريك الأيدي، وتحريك الرأس، وتحميض الوجه وتكلمه، والإشارة إلى اللسان⁽³⁾. وظهر لي بعد تتبع كثير من نصوص أئمة الجرح والتعديل في تقييد الجرح بالحركات تقسيم هذه الحركات حسب الأنواع التالية، وهي:

(1) حركة الأيدي، ويدخل فيها؛ تحريك اليد، والإيماء باليد، والإشارة إلى اللسان أو قبضه، ونفض الثوب، ونفض اليد، والإشارة بضرب السيف، وحركة "القول باليد". سيأتي شرح هذه الحركات وأمثلتها في الفصل الثاني إن شاء الله تعالى.

(2) حركة الرأس، ومن صورها: تحريك الرأس، وتحريكه باستعمال اليد، والإيماء بالرأس. ومن أمثلة تعبير الجرح بحركة الرأس؛ ما ذكره ابن أبي حاتم في ترجمة عبد الرحمن بن حماد بن عمران الطلحي التيمي، قال: سألت أبا زرعة عنه فقال: "أسأل الله السلامة"، وحرك رأسه⁽⁴⁾. ثم نقل عن أبيه أنه قال فيه: "منكر الحديث"⁽⁵⁾.

(2) الصحاح (4/1579)

(3) ينظر: ضوابط الجرح والتعديل (ص 204-206)

(4) الجرح والتعديل (5/226)

(5) نفس المصدر السابق. وعبد الرحمن بن حماد هذا ليس من رجال السنة، وقد اتفق النقاد على تضعيفه. ينظر: لسان الميزان (5/97-98).

(3) **تغيّر ملامح الوجه**، ومن صورته: تحميض الوجه، وهو إظهار تغير في الوجه لنفرته من شيء معين، وتكلمه⁽⁶⁾، وإعراضه. ومن تطبيقات النقاد لهذا النوع من الجرح بالحركات: ما رواه ابن أبي حاتم⁽⁷⁾ عن صالح بن أحمد بن حنبل، حدثنا علي -أي ابن المديني- قال: سألت يحيى -وهو ابن سعيد- عن ميمون أبي عبد الله⁽⁸⁾، الذي روى عنه عوف، عن زيد بن أرقم، فحمّض وجهه، وقال: زعم شعبة أنه فسّل⁽⁹⁾.

فتحميض يحيى بن سعيد وجهه يدل على أن ميمون هذا ضعيف عنده، فقد حكى البخاري في التاريخ الكبير أن ابن المديني قال فيه: "كان يحيى لا يحدث عنه"⁽¹⁰⁾.

المبحث الثالث: طرق معرفة مراد تلك الحركات

للأئمة في التعبير للجرح بالحركات طريقتان، وهما؛ إما أن يصاحبه الجرح بالألفاظ، أو لا. ولا شك أن النوع الثاني يحتاج إلى معرفة مراده وتحديد معناه إذ إنه ينبيء عن أحكامهم على بعض الرواة، والكشف عن مرادهم. ولعل من طرق الكشف عن تفسير المراد من هذه الحركات ما يلي:

الأول: تفسير تلميذ من صدرت عنه الحركة أو غيره من أهل هذا الفن لمعرفة مراد تلك الحركات. ومثاله: حكى البرذعي أنه سأل أبا زرعة: قلت: رباح بن عبيد الله⁽¹¹⁾؟ فقال -أي أبو زرعة-: "كان أحمد بن حنبل يقول: وأشار أبو زرعة بيده إلى لسانه"، أي أنه كذاب⁽¹²⁾.

⁽⁶⁾ وهو من الكلوح: "بدو الأسنان عند العبوس". كتاب العين (63/3). وقال الجوهري في الصحاح (399/1): "الكلوح: تكشر في عبوس". والتكشر هو إبداء الأسنان وإظهاره، كما في مشارق الأنوار (348/1)، والقاموس المحيط (ص 470).

⁽⁷⁾ الجرح والتعديل (153 / 1)

⁽⁸⁾ هو: ميمون أبو عبد الله الغزالي، بصري: مقبول. التقريب (ص 556 ت 7052)

⁽⁹⁾ ورواه أيضا العقيلي في الضعفاء (4 / 185) عن محمد بن عيسى، عن صالح بن أحمد به.

ومعنى "الفسل" -بفتح الفاء وسكون السين، وكسرها-: الرذل النذل الذي لا مروءة له ولا جلد. قاله الليث كما في تهذيب اللغة (298/12). وقال ابن دريد في جمهرة اللغة (848/2): "ورجل فسّل وقَسِل، إذا كان ضعيفا عاجزا بين الفسالة والفسولة".

⁽¹⁰⁾ التاريخ الكبير (339/7)

⁽¹¹⁾ هو: رباح بن عبيد الله بن عمر العمري، ترجمه البخاري في تاريخه (316/3)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (490/3)، ونقلنا عن أحمد أنه قال فيه: "منكر الحديث". وانظر ترجمته في لسان الميزان (442/2).

⁽¹²⁾ الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي -مطبوع ضمن كتاب: أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية- (2 / 360).

الثاني: ورود جرح الإمام لذلك الراوي في موضع آخر. ومثاله: قال عبد الله بن أحمد: "سألته -يعني: أباه- عن فرقد السَّبَّخِي⁽¹³⁾، فحرك يده، كأنه لم يرضه"⁽¹⁴⁾. وفرقد السَّبَّخِي هذا قال فيه الإمام أحمد في رواية أخرى: "رجل صالح ليس هو بقوي الحديث، لم يكن صاحب حديث"⁽¹⁵⁾.

الفصل الثاني: تقييد الجرح بحركة اليد

لعل حركة الأيدي من أكثر الحركات التي عبر بها أئمة الجرح والتعديل في جرح الرواة وتضعيفهم، وقد تتميز هذه الحركة لاشتمالها ودلالاتها على مراتب الجرح كما وجدت في تعبير الجرح بالألفاظ، منها ما يدل على تكذيب الرواة أو اتهامهم بالكذب كالإشارة إلى اللسان أو قبضه، ومنها ما يدل على مجرد التضعيف كتحرريك اليد، ونحوه. وأنواع هذه الحركة سأفصلها في المباحث التالية إن شاء الله تعالى، والله الموفق.

المبحث الأول: الإشارة باليد إلى اللسان، أو مع قبضه

هذا الضرب من الحركات في جرح الرواة -في الغالب- إشارة إلى أن الراوي المراد جرحه كذاب أو وضاع. ومن أمثلته: ما حكاه البرذعي أنه سأل أبا زرعة: قلت: رباح بن عبيد الله⁽¹⁶⁾؟، فقال -أي أبو زرعة-: "كان أحمد بن حنبل يقول، وأشار أبو زرعة بيده إلى لسانه"، أي أنه كذاب⁽¹⁷⁾. وهذه الإشارة قد يصاحبها القبض باللسان كما نقله ابن أبي حاتم عن أبي زرعة. قال: سمعت أبا زرعة وذكر عثمان البري، فأومى إلى لسانه وقبض عليه، فقلت: يقول أبي: كذاب!. قال: هو مثل أبي جُزِي⁽¹⁸⁾.

⁽¹³⁾ هو: ابن يعقوب السبخي -بفتح المهملة والموحدة وبجاء معجمة-، أبو يعقوب البصري: صدوق، عابد، لكنه لين

الحديث، كثير الخطأ. ... ت. ق. التقريب (ص 444، ت 5384)

⁽¹⁴⁾ العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية عبد الله (2/ 497).

⁽¹⁵⁾ الجرح والتعديل (7/ 82)

⁽¹⁶⁾ سبق ت ترجمته في الصفحة رقم: 5، الحاشية رقم: 3.

⁽¹⁷⁾ الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي -مطبوع ضمن كتاب: أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية- (2/ 360).

⁽¹⁸⁾ الجرح والتعديل (6/ 169).

وأبو جُزِي هو نصر بن طريف القصاب: قال فيه أبو حاتم: "ليس بشيء وهو متروك الحديث". الجرح والتعديل (8/ 468).

المبحث الثاني: تحريك اليد

التحريك من حرك على وزن فعَل، وهو للتعدية، وللتكثير⁽¹⁹⁾. وقد وجدتُ أن أغلب الأمثلة من أئمة الجرح والتعديل تشير إلى أن تحريك اليد يراد به مجرد التضعيف اليسير، ما لم تقم أية قرينة على أنه من قبل التضعيف الشديد. ومن أمثلة هذا النوع من الجرح بالحركات: ما نقله المروزي، قال: وسألته -أي أحمد- عن زيد بن أبي أنيسة⁽²⁰⁾: كيف هو؟، فحرك يده، وقال: "صالح، وليس هو بذاك"⁽²¹⁾.

وقد استعمل أبو حاتم تحريك اليد لبيان حال الراوي الذي يأتي مرة بالمنكير، ومرة بالمشاهير، كما حكاه ابنه عنه في ترجمة زيد بن عوف أبي ربيعة القطعي⁽²²⁾، قال: قيل لأبي: ما تقول فيه؟ فقال: "تعرف وتنكر"، وحرك يده⁽²³⁾.

وقد ترد قرينة تدل على أن هذه الحركة قصد بها التضعيف أو الجرح الشديد، كما جاء عن يحيى القطان. قال ابن المديني: سمعت يحيى -يعني القطان-، وذكر عمرو بن مسلم صاحب طاوس⁽²⁴⁾، فحرك يده، وقال: "ما أرى هشام بن حجير إلا أمثل منه". قلت له: "أضرب على حديث هشام بن حجير⁽²⁵⁾؟" فقال: "نعم"⁽²⁶⁾.

فكون هشام بن حجير -الذي وافق يحيى على ضرب أحاديثه- أمثل من عمرو بن مسلم، دليل على أن الأخير ضعيف جدا عند يحيى القطان، والله أعلم.

المبحث الثالث: الإيماء أو الإشارة باليد

أكثر بعض الأئمة من استعمال الإشارة أو الإيماء باليد في جرح الرواة. ومن أمثلة هذه الحركة:

⁽¹⁹⁾ ينظر: تسهيل الفوائد لابن مالك (ص 198).

⁽²⁰⁾ هو: الجزري، أبو أسامة: ثقة له أفراد. ع. ينظر: التقريب (ص: 222، ت: 2118).

⁽²¹⁾ العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروزي (ص: 65).

⁽²²⁾ قال فيه البخاري: "سكتوا عنه"، وقال الفلاس: "منكر الحديث". ينظر ترجمته في: التاريخ الكبير (404/3)، والجرح والتعديل (570 /3)

⁽²³⁾ الجرح والتعديل (570 /3)

⁽²⁴⁾ الجندي -بفتح الجيم والنون-، اليماني: صدوق له أوهام، من السادسة. ع م د ت س. التقريب (ص: 427، ت: 5115)

⁽²⁵⁾ هشام بن حجير -مصغر-، المكي: صدوق له أوهام. من السادسة. ع م س. التقريب (ص: 572، ت: 7288)

⁽²⁶⁾ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (2/ 259-260)

- قال حمزة: وسألت الدارقطني عن عليك الرازي⁽²⁷⁾. فقال: "ليس في حديثه كذاك، وإنما سمعت بمصر أنه كان ولي قرية وكان يطالبهم بالخراج فما كانوا يعطونه" ... ثم قال: "في نفسي منه، وقد تكلم فيه أصحابنا بمصر"، -وأشار بيده-، وقال: "هو كذا وكذا". كأنه ليس هو بثقة⁽²⁸⁾
- وسأل ابن أبي حاتم أبا زرعة عن سعيد بن سنان، أبي مهدي الحنفي⁽²⁹⁾، قال: "سألت أبا زرعة عنه، فأوماً بيده، أنه ضعيف"⁽³⁰⁾.

المبحث الرابع: حركة اليد بضرب السيف

هذه الحركة لم تكن مذكورة بهذا الاسم في نصوص الجرح بالحركات، وإنما استنبطت من صنيع أحد الرواة في جرحه للحسن بن صالح باستعمال هذه الإشارة، كما رواه العقيلي، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت أبا معمر⁽³¹⁾ يقول: "كنا عند وكيع فكان إذا حدّث عن حسن بن صالح⁽³²⁾ أمسكنا أيدينا

(27) عليك -بفتح العين-، لقب، واسمه: علي بن سعيد بن بشير الرازي، نزيل مصر. قال ابن يونس: "كان يفهم ويحفظ". توفي بمصر سنة تسع وتسعين ومائتين. ينظر: تاريخ ابن يونس (2/154)، والإكمال في رفع الأرتياب (6/261)، وتهذيب التهذيب (4/213).

(28) سؤالات حمزة للدارقطني (ص: 244)

(29) متروك، ورواه الدارقطني وغيره بالوضع... ق. التقريب (ص: 237 ت: 2333).

(30) الجرح والتعديل (4/28-29)

(31) أبو معمر، هو: إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن الهلالي، القطيعي. أصله هروي، ثقة مأمون. من العاشرة. مات سنة ست وثلاثين. خ م س. التقريب (ص: 105، ت: 415).

ولأبي معمر أخوان، الأول: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن معمر، ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد (1/404)، وروى بإسناده عن موسى بن هارون أنه قال فيه: "صدوق لا بأس به".

والثاني: أبو الهذيل إسحاق بن إبراهيم بن معمر، ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد (6/330)، ولم أقف على من ذكره حاله. توفي حوالي سنة 213 هـ.

ولعل أخاه الذي ذكر في هذه الحكاية هو محمد بن إبراهيم، والله أعلم.

(32) ابن صالح بن حيّ... الهمداني، الثوري: ثقة فقيه عابد، رمي بالتشيع. من السابعة مات سنة تسع وستين... يخ م 4. التقريب (ص: 161، ت: 1250)

فلم نكتب، فقال: ما لكم لا تكتبون حديث حسن؟، فقال له أخي بيده هكذا، يعني أنه كان يرى السيف، فسكت وكيع⁽³³⁾.

المبحث الخامس: حركة "القول باليد".

مما استعمله الأئمة في تقييد الجرح بالحركات، ما حكاه تلاميذهم عنهم بقولهم: "قال بيده هكذا" أو "يقول بيده هكذا". ولعل مراد هذه الجملة هو حركة اليد المعينة التي تشير إلى ضعف راو من الرواة إما برفعها أو بخفضها. ومن ذلك ما رواه عبد الله بن علي المدني، قال: سألت أبي عن إسحاق بن نجيح الملقبي⁽³⁴⁾، فقال بيده هكذا، أي: ليس بشيء، وضعفه⁽³⁵⁾.

وروى العقيلي أيضا: حدثنا أحمد بن أصرم المزني⁽³⁶⁾، قال: قلت لأحمد بن محمد بن حنبل: "حدثنا عن علي بن مسهر، عن إسماعيل بن مسلم⁽³⁷⁾. فلما قلت له إسماعيل بن مسلم، قال بيده هكذا، كأنه وضعفه⁽³⁸⁾.

المبحث السادس: نفص الثوب

علق ابن عدي عن ابن معين أنه قال: ... جلس وكيع إلى ورقاء⁽³⁹⁾، وهو يقرأ تفسير بن أبي نجيح، فقال: "كتابك هذا كله سماع؟"، فقال: "بعضه سماع وبعضه عرض"، قال: "تميز هذا من هذا؟"، قال: "لا". فنفض ثوبه، وقال: "السلام عليكم"، وقام⁽⁴⁰⁾.

والإمام أحمد قد يستعمل هذه الحركة في ذم من ذم أهل الحديث، كما رواه ابن أبي يعلى بإسناده إلى أبي إسماعيل الترمذي أنه قال: كنت أنا وأحمد بن الحسن الترمذي عند أبي عبد الله بن محمد بن حنبل، فقال له

(33) الضعفاء الكبير (1/ 232)

(34) أبو صالح أو أبو يزيد، نزيل بغداد: كذبوه. من التاسعة. تمييز. التقريب (ص 103، ت 388).

(35) نقلا عن تهذيب الكمال في أسماء الرجال (2/ 486)

(36) يكتن: أبو العباس. وثقه أبو بكر الخلال، وصالح بن أحمد كما في تاريخ بغداد (4/ 264). وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (2/ 42): "كتبته عنه مع أبي".

(37) المكبي أبو إسحاق، كان من البصرة ثم سكن مكة: وكان فقيها ضعيف الحديث. من الخامسة. ت. ق. التقريب (ص: 110، ت: 484)

(38) الضعفاء الكبير للعقيلي (1/ 91)

(39) ابن عمر اليشكري، أبو بشر الكوفي نزيل المدائن: صدوق، في حديثه عن منصور لين. من السابعة. ع. التقريب (ص: 580، ت: 7403)

(40) الكامل في ضعفاء الرجال (8/ 379)

أحمد بن الحسن: يا أبا عبد الله، ذكروا لابن أبي قتيبة⁽⁴¹⁾ بمكة أصحاب الحديث، فقال: أصحاب الحديث قوم سوء. فقام أبو عبد الله وهو ينفذ ثوبه ويقول: "زنديق، زنديق، زنديق"، ودخل البيت⁽⁴²⁾.

المبحث السابع: نفض اليد

ومن كثر المنقول عنه جرحا بنفض اليد؛ الإمام أحمد، وقد استعملها في جرح بعض الرواة، منهم حسين بن واقد، وحفص بن سليمان، وابن الحَمَّاني، وغيرهم. فقد روى العقيلي، قال: حدثني الخضر بن داود⁽⁴³⁾، قال: حدثنا أحمد بن محمد -أي أبو بكر الأثرم-، قال: ذكر أبو عبد الله حسين بن واقد، فقال: "وأحاديث حسين ما أدري أي شيء هي"، ونفذ يده⁽⁴⁴⁾.
وقال المروزي: "قيل له -أي أحمد-: فحفص⁽⁴⁵⁾ وعبد⁽⁴⁶⁾؟"، قال: "أما عبدة فصدوق ثبت، وأما حفص -فنفض يده- وقال: "خله في حديثه"⁽⁴⁷⁾.

(41) الذي اشتهر بلقب ابن أبي قتيبة هو أحد أصحاب الإمام مالك: يحيى بن إبراهيم بن عثمان ابن أبي قتيبة -بقاف ومثناة مصغر-، السلمي، أبو إبراهيم المدني: صدوق ربما وهم، من العاشرة. كن. التقريب (ص: 587، ت: 7494). ولم أقف في من ترجم له ذم الإمام أحمد له كما في القصة المذكورة، ولعل المذكور غير ابن أبي قتيبة الذي ترجمته هنا، والله أعلم.

(42) طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (38/1)، قال في إسناده: أنبأنا عمر ابن الليث البخاري، ثنا أبو بكر الحيري الحافظ، وأبو محمد بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن أبي عمر البخاري، قالوا: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيهقي الحافظ، قال: سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد الحنظلي يقول: سمعت أبا إسماعيل الترمذي، فذكره. هذا الإسناد رجاله كلهم ثقات.

(43) أبو بكر المكي، روى عن الأثرم علق أحمد بن حنبل، وروى أيضا عن الزبير بن بكار، وغيرهما، وروى عنه أبو بكر الإسماعيلي، ودعلج، والعقيلي، وغيرهم. ولم أقف على من ذكر حاله. ينظر: المؤلف للدارقطني (830/2). ويغلب على الظن أن رواية الخضر عن الأثرم هذا من علله، والله أعلم.

(44) الضعفاء الكبير للعقيلي (251/1)

(45) ابن سليمان الأسدي أبو عمر البزاز، ... صاحب عاصم: متروك الحديث مع إمامته في القراءة، من الثامنة. مات سنة ثمانين وله تسعون. ت عس ق. التقريب (ص: 172، ت: 1405)

(46) لعله من نفس الطبقة مع حفص، وهو: ابن سليمان الكلبي، أبو محمد الكوفي، يقال اسمه عبد الرحمن: ثقة ثبت، من صغار الثامنة. مات سنة سبع وثمانين وقيل بعدها. ع. التقريب (ص: 369، ت: 4269).

(47) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروزي (ص: 126)

المبحث الثامن: قلب اليد

استعمل أبو حاتم هذه الحركة لبيان حال الراوي الذي يأتي مرة بالمنكير، وأخرى بالمشاهير. وقد سأل ابن أبي حاتم أباه عن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبي عبد الله⁽⁴⁸⁾، قال: قلت لأبي: ما تقول فيه؟ فحرك يده وقلبها. يعني تعرف وتنكر⁽⁴⁹⁾.

الخاتمة

ومن النتائج التي توصل إليها الباحث في هذا البحث كالتالي:

- 1- أن نصوص الأئمة النقاد في تقييد الجرح والتعديل بالحركات كثيرة جداً، وهي لا تزال متفرقة في بطون كتب الحديث، والرجال، والعلل، والسؤالات، والجرح والتعديل، وغيرها من مصادر الجرح والتعديل.
 - 2- تنوع طرائق الأئمة في تقييد الجرح باستعمال الحركات، وقد بلغ حسب ما وقفت عليه في هذا البحث على ثلاث حركات رئيسة وهي حركة اليد، وحركة الرأس، وتغير ملامح الوجه. وأما بالتفصيل فبلغ (14) حركة.
 - 3- أكثر الحركات التي استعملوها في تعبير الجرح هي حركة الأيدي بأنواعها الثمانية المذكورة في هذا البحث. وأما التوصيات فهي تتلخص فيما يلي:
- 1- ينبغي جمع ما تفرق من نصوص تقييد الجرح أو التعديل بالحركات في مؤلفات الأئمة، ودراسة مناهجهم في هذا الأمر، والمقارنة بين تعبيرهم للجرح بالحركات، وبين تعبيرهم عنه بالألفاظ.
 - 2- ضرورة بحث وإعادة النظر في أسانيد الجرح والتعديل، للتأكد من ثبوتها من عدمها، وتمييز صحيحها من سقيمها.

⁽⁴⁸⁾ صدوق ربما أخطأ، من الثامنة. ق. التقريب (ص: 166، ت: 1321)

⁽⁴⁹⁾ الجرح والتعديل (3/ 53)

فهرس المصادر

- al-'Abd al-Laṭīf, 'Abd al-'Azīz bin Muḥammad. *Dawābiṭ al-Jarḥ wa al-Ta'dīl*. Cet. III; al-Riyāḍ: Maktabah al-'Ubaikān, 1432 H.
- Abu al-Ḥusain, Muḥammad bin Muḥammad bin Abu Ya'la. *Ṭabaqāt al-Ḥanābilah taḥqīq Muḥammad Ḥāmid al-Fiḍi*. Bairūt: Dār al-Ma'rifah, t.th.
- Abu Naṣr, 'Ali bin Hibatullāh bin Ja'far bin Mākūla. *Al-Ikmāl fī Raf'i al-Irtiyāb 'an al-Mu'talif wa al-Mukhtalif fī al-Asmā wa al-Kuna wa al-Ansāb*. Bairūt: Cet. I; Dār al-Kitāb al-'Ilmiyyah, 1441 H.
- al-'Āsḩālānī, Abu al-Faḩl Aḩmad bin 'Ali bin Ḥajar. *Lisān al-Mīzan taḥqīq 'Abd al-Fattāh Abu Guddah*. Cet. I; Bairūt: Dār al-Basyāir al-Islāmiyyah, 1423 M.
- , *Taqrīb al-Taḩzīb*. Cet. I; al-Hind: Maṭba'ah Dāirah al-Ma'ārif al-Nizāmiyyah, 1326 H.
- al-Azdi, Abu Bakr Muḥammad bin al-Ḥasan bin Duraid. *Jamharah al-Lughah taḥqīq Ramzi Munīr Ba'labakki*. Cet. I; Bairūt: Dār al-'Ilm li al-Malāyīn, 1987 M.
- al-Bagdādī, Abu Bakr Aḩmad bin 'Ali bin Šābit al-Khaṭīb. *Tārīkh Bagdād maṭbū' dimn Tārīkh Bagdād wa Žuyūlih, Dirāsah wa Taḩqīq Muṣṭafa 'Abd al-Qādir 'Aṭa*. Cet. I; Bairūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1417 H.
- al-Bukhārī, Muḥammad bin Ismā'il bin Ibrāhīm. *al-Tārīkh al-Kabīr*. Ḥaidar Ābād al-Dukn, *ṭubi' taḩta murāqabah Muḥammad 'Abd al-Mu'īd Khān*. t.t.: Dāirah al-Ma'ārif al-'Usmāniyyah, t.th.
- al-Dāraquṭni, Abu al-Ḥusain 'Ali bin 'Umar. *Al-Mu'talif wa al-Mukhtalif taḥqīq Muwaffaq 'Abdullāh bin 'Abd al-Qādir*. Cet. I; Bairūt: Dār al-Garb al-Islāmi, 1406 H.
- al-Fairūzābādī, Abu al-Ṭāhir Muḥammad bin Ya'qūb. *Al-Qāmūs al-Muḩṭ taḥqīq Maktab Taḩqīq al-Turās fī Muassasah al-Risālah*. Cet. VIII; Bairūt: Muassasah al-Risālah, 1426 H.
- al-Farāhīdī, Abu 'Abd al-Raḩmān al-Khalīl bin Aḩmad al-Baṣri. *Kitāb al-'Ain taḩqīq Dr. Mahdi al-Makhzūmi wa Dr. Ibrāhīm al-Sāmirāi*. Dār wa Maktabah al-Hilāl, t.th.
- al-Hāsyimī, Sa'di bin Mahdi. *Abu Zur'ah al-Rāzi wa Juhūduh fī al-Sunnah al-Nabawiyyah ma'a Taḩqīq Kitābih al-Du'afā' wa Ajwibatih 'ala al-Barza'i*. al-Madīnah al-Nabawiyyah: 'Imādah al-Baḩs al-'Ilmi bi al-Jāmi'ah al-Islāmiyyah, 1402 H.
- al-Harawī, Muḥammad bin Aḩmad bin al-Azhari. *Taḩzīb al-Lughah taḥqīq Muḩammad 'Iwaḩ Mur'ib*. Cet. I; Bairūt: Dār Iḩyā al-Turās al-'Arabi, 2001 M.
- Ibn Manzūr, Muḥammad bin Mukrim bin 'Ali bin Manzūr al-Anṣāri. *Lisān al-'Arab*. Cet. III; Bairūt: Dār Šādir, 1414 H.
- al-Isyūbi, 'Ali Ādam. *Alfiyah 'Ilal al-ḩadīs*. Cet. I; Riyāḍ: Dār al-Waṭn, 1415 H.
- 'Iyāḩ bin Musa bin al-Yaḩsubi. *Masyāriq al-Anwār 'ala Šiḩāḩ al-Āṣār*. Bairūt: al-Maktabah al-'Atīqah wa Dār al-Turās, t.th.
- al-Jauhari, Abu al-Naṣr Ismā'il bin ḩammād. *Al-Šiḩāḩ Tāj al-Lughah wa Šiḩāḩ al-'Arabiyyah taḩqīq Aḩmad 'Abd al-Gaḩūr 'Atṭār*. Cet. IV; Bairūt: Dār al-'Ilm li al-Malāyīn, 1407 H.

- al-Jurjāni, Abu Aḥmad bin 'Adi. *Al-Kāmil fi Ḍu'afā al-Rijāl taḥqīq 'Ādil Aḥmad 'Abd al-Maujūd wa 'Ali Muḥammad Mu'awwad*. Cet. I; Bairūt: al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1418 H.
- al-Miṣri, 'Abd al-Raḥmān bin Aḥmad bin Yūnus al-Ṣadafi. *Tārīkh bin Yūnus al-Miṣri taḥqīq Dr. 'Abd al-Fattāḥ Fatḥi 'Adb al-Fattāh*. Cet. I; Bairūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1421 H.
- al-Mizzi, Abu al-Ḥajjāj Yūsuf bin 'Abd al-Raḥmān bin Yūsuf. *Tahzīb al-Kamāl fi Asmā' al-Rijāl taḥqīq Dr. Basysyār 'Awwād Ma'rūf*. Cet. I; Bairūt: Muassasah al-Risālah, 1400 H.
- Muḥammad bin 'Abdillāh Jamāl al-Dīn bin Mālik. *Tashīl al-Fawāid wa Takmīl al-Maqāsid taḥqīq Muḥammad Kāmil Barakāt*. Bairūt: Dār al-Kitāb al-'Arabi, 1387 H.
- al-Mursi, 'Ali bin Ismā'il bin Sayyidih. *Al-Muḥkam wa al-Muḥīt al-A'zam taḥqīq 'Abd al-Ḥamīd Hindāwi*. Cet. I; Bairūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1421 H.
- al-Qurasyi, Abu al-Qāsim Ḥamzah bin Yūsuf al-Sahmi. *Suālāt Ḥamzah bin Yūsuf al-Sahmi li al-Dāraqtūni taḥqīq Muwaffaq bin 'Abdillāh bin 'Abd al-Qādir*. Cet. I; al-Riyād: Maktabah al-Ma'ārif, 1404 H.
- al-Rāmahurmuzi, al-Ḥasan bin 'Abd al-Raḥmān bin al-Khallād. *Al-Muḥaddiṣ al-Fāṣil Bain al-Rāwi wa al-Wā'i taḥqīq Muḥammad 'Ajjāj al-Khaṭīb*. Cet. III; Bairūt: Dār al-Fikr, 1404 H.
- al-Rāzi, Abu Muḥammad 'Abd al-Raḥmān bin Muḥammad bin Idrīs al-Ḥanzali. *Al-Jarḥ wa al-Ta'dīl Majlis Dāirah al-Ma'ārif al-'Uṣmāniyyah Baḥaidar Ābād al-Dukn al-Hind*. Cet. I; Bairūt: Dār Iḥyā al-Turāṣ al-'Arabi, 1952 M.
- al-Syaibāni, Aḥmad bin Muḥammad bin Ḥanbal. *'Ilal al-Ḥadīṣ wa Ma'rifah al-Rijāl bi riwāyah al-Marrūzi wa gairih taḥqīq Ṣubḥi al-Badri al-Sāmīrāi*. Cet. I; al-Riyād: Maktabah al-Ma'ārif, 1409 H.
- , *Al-'Ilal wa Ma'rifah al-Rijāl bi riwāyah Ibnih 'Abdillāh taḥqīq Waṣiyullah bin Muḥammad 'Abbās*. Cet. II; al-Riyād: Dār al-Khāni, 1422 H.
- al-'Uqaili, Abu Ja'far Muḥammad bin Amr al-Makki. *Al-Ḍu'afā al-Kabīr taḥqīq 'Abd al-Mu'ti Amīn Qal'aji*. Cet. I; Bairūt: Dār al-Maktabah al-'Ilmiyyah, 1040 H.
- al-Ḍahabi, Syams al-Dīn Abu 'Abdillāh Muḥammad bin Aḥmad bin 'Uṣmān bin Qaimāz. *Siyar A'lām al-Nubalā taḥqīq Majmū'ah min Muḥaqqiqīn bi Isyrāf Syu'aib al-Arnauf*. Cet. III; Bairūt: Muassasah al-Risālah, 1405 H.